قال الله تبارك وتعالى في المتمتع : (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم . تلك عشَرَة كاملة . ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجدِ الحرام) (البقرة 196) .

فكان بيّـِناً عند مَن خوطب بهذه الآية أن صوم الثلاثة في الحج والسبع في المَرجِع عشرةُ أيام كاملة .

قال الله : (تلك عشرة كاملة) فاحتملت أن تكون زيادةً في التبيين واحتملت أن يكون أعلَمَهُم أن ثلاثة إذا جُمعت إلى سبع كانت عشرة كاملة . (ص 27) .

وقال الله : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) (الأعراف 142) .

فكان بيّـِنا عند من خوطب بهذه الآية أن ثلاثين وعشراً أربعون ليلة .

وقوله : (أربعين ليلة) يحتمل ما احتملت الآية قبلها : من أن تكون : إذا جُمعت ثلاثون إلى عشر كانت أربعين وأن تكون زيادة في التبيين .

وقال الله : (كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياماً معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أُخَرَ) (البقرة 183 - 184) .

وقال : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القُرَآن هدى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعِدّـَة من أيام أخر) (البقرة 185) .

فافترض عليهم الصومَ ثم بيّـَن أنه شهر والشهر عندهم ما بين الهلالين وقد يكون ثلاثين وتسعاً وعشرين . (ص 28) .

فكانت الدلالة في هذا كالدلالة في الآيتين وكان في الآيتين قبله : في ابن جماعة ((زيادةٌ تبيّـِن جماع العدد)) .

وأشبهُ الأمور بزيادة تبيين جُملة العدد في السبع والثلاث وفي الثلاثين والعشر : أن تكون زيادةً في التبيين لأنهم لم يزالوا يعرفون هذين العددين وجماعة كما لم يزالوا يعرفون شهر رمضان